أبو الربيع: لشيء ليس مما يصنعه الخادم، ولم يذكر قوله: والله وأخرجه البخاري عن أنس بنحوه. وعند أحمد عن أنس قال: خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين فما أمرني بأمر فتوانيتُ[1] عنه أو ضيعته فلامني وإنْ لامني أحدٌ من أهله إلا قال: «دَعُوهُ! فلو قُدِّرَ ـ أو قال: قُضِيَ ـ أن يكونَ كانَ». كذا في البداية (٦/ ٣٧). وأخرجه ابن سعد (٧/ ١١) عن أنس مثله.

وعند أبي نُعيم في الدلائل (ص ٥٧) عن أنس رضي الله عنه قال: خدمتُ رسول الله ﷺ سنين فما سبَّني سبَّةً قطُ ولا ضربني ضربةً ولا انتهرني[2] ولا عَبَسَ في وجهي ولا أمرني بأمرٍ فتوانيتُ فيه فعاتبني عليه، فإن عاتبني عليه أحد من أهله قال: «دَعُوهُ! فَلَوْ قُدِّرَ شيءٌ لكانَ». وعند ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال: قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينة وأنا يومئذٍ ابنُ ثمان سنين، فذهبت بي أمي إليه فقالت: يا رسولَ الله إنَّ رجالَ الأنصار ونساءهم قد انْحَفُوكَ غيري وإني لم أجدْ ما أُتحفُكَ به إلا ابني هذا فتقبّلْه مني يخدمك ما بدا لك! فخدمتُ رسول الله ﷺ عشر سنين لم يضربني قطّ ولم يسبَّني ولم يعبس في وجهي. كذا في الكنز (٧/ ٩).

خلق أصحاب النبيّ ﷺ

قول ابن عمر في أبي بكر وعثمان وأبي عبيدة رضي الله عنهم

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ثلاثةٌ من قريش أصبحُ[3] الناس وجوهاً وأحسنُها أخلاقاً وأثبتُها حياءً إنْ حدّثوكَ لم يكْذِبُوكَ وإنْ حدَّثْتَهُمْ لم يُكَذِّبوكَ أبو بكر الصدّيق وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم. وعند الطبراني عن عبد الله بن عمر قال: ثلاثةٌ من قريش أصبحُ الناس وُجوهاً وأحسنُهُمْ خُلُقاً وأشدُّهُمْ حياءً: أبو بكر وعثمان وأبو عبيدة. كذا في الإصابة (٢/ ٢٥٣)، وقال: في سنده ابن لهيعة.

شهادته عليه السلام بحسن خلق أبي عبيدة رضي الله عنه

وأخرج يعقوب بن سفيان عن الحسن رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما منْ أحدٍ منْ أصحابي إلاَّ لو شئتُ لأخذتُ عليه في خُلُقِه ليسَ أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجرّاحِ». كذا في

(١) «فتوانيت»: تكاسلت وقصرت.
(٢) «انتهرني»: نهره وانتهره: أي زجره «مختار» (ن هـ ر).
(٣) «أصبح»: من الصباحة وهي الجمال «مختار» (ص ب ح).

الإصابة (٢/ ٢٥٣)، وقال: هذا مرسل ورجاله ثقات ـ اهـ، وأخرجه الحاكم (٢/ ٢٦٦) عن الحسن نحوه، وقال: هذا مرسلٌ غريب ورواته ثقات.

قوله عليه السلام في عثمان: إنه أشبه أصحابي بي خلقاً

وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عثمان القرشيّ رضي الله عنه: **أن رسولَ الله ﷺ دخل على ابنته وهي تَغسِلُ رأسَ عثمان رضي الله عنه، فقال: «يا بُنَيّة! أَحسِني إلى أبي عَبْدِ اللّه فإنّهُ أشبَهُ أصحابي بي خَلْقاً»**. قال الهيثمي (٩/ ٨١): رجاله ثقات. وعنده أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **دخلتُ على رقية رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ امرأة عثمان رضي الله عنه وفي يدها مُشطٌ فقالت: خرجَ من عندي رسولُ الله ﷺ آنفاً رَجَّلْتُ رأسَهُ[1] فقال: «كيف تَجِدِينَ أبا عبدِ الله؟» قلت: بخير، قال: «فأكرِمِيهِ! فإنّهُ مِنْ أشبَهِ أصحابي بي خَلْقاً»**، قال الهيثمي (٩/ ٨١): وفيه محمد بن عبد الله يروي عن المطلب ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ـ اهـ. وأخرجه الحاكم وابن عساكر كما في المنتخب (٥/ ٤).

قوله عليه السلام في خلق جعفر وزيد وعليّ وابن جعفر رضي الله عنهم

وأخرج أحمد عن عبد الله بن أسلم رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ: **أنّ رسولَ الله ﷺ قال لجعفر رضي الله عنه: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»**. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (٩/ ٢٧٢). وعند ابن أبي شَيْبة وأبي يَعْلى والبيهقي عن عليّ رضي الله عنه قال: **أتيتُ النبيّ ﷺ أنا وجعفر وزيد ـ رضي الله عنهم ـ فقال لزيد: «أنتَ أخونا ومَوْلانا!» فحجلَ[2] ثم قال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي»! فحجلَ وراء خَجَل زيد ثم قال لي: «أنتَ مِنّي وأنا مِنْكَ»! فحجلتُ وراء حجل جعفر**. كذا في المنتخب (٥/ ١٣٠). وعند الطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: **أن النبيّ ﷺ قال لجعفر: «خُلُقُكَ كَخُلُقِي وَأَشْبَهْ خَلْقِي خَلْقَكَ فأنتَ مني، وأنتَ يا عليُّ فَمِنّي وأبو وَلَدِي!»** قال الهيثمي (٩/ ٢٧٢): رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن بن عمَّال وهو ضعيف. انتهى. وأخرج العُقيلي وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: **سمعتُ من النبيّ ﷺ كلمةً ما أحبُّ أنّ لي بها حُمر النَّعَم،**

---

(١) «ترجيل الشعر»: تسريحه وتنظيفه وتحسينه. «النهاية» (٢/ ٢٠٣).

(٢) «الحجل»: أن يرفع رجلاً ويقفز على الأخرى من الفرح، وقيل: الحجل مشي المقيَّد. «النهاية» (١/ ٣٤٦).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جَعْفَرٌ أَشْبَهَ خَلْقِي وخُلُقِي، وأَمَّا أَنْتَ يا عَبْدَ اللهِ فأَشْبَهْتَ خَلْقَ اللهِ بأَبِيكَ». كذا في المنتخب (٥/ ٢٢٢).

حسن خلق عمر رضي الله عنه

وأخرج ابن سعد (٧/ ٥٧) عن بَحْرِيَّة قالت: استوهبَ[١] عمّي خِداش رضي الله عنه من رسول الله ﷺ قصعةً رآه يأكل فيها فكانت عندنا، فكان عمر رضي الله عنه يقول؛ أَخْرِجوها إليَّ فنملؤها من ماء زمزم فنأتيه بها فيشرب منها ويصبّ على رأسه ووجهه، ثم إنَّ سارقاً عَدَا علينا فسرقها مع متاعٍ لنا، فجاءنا عمر رضي الله عنه بعدما سُرِقَتْ فسألنا أن نخرجَها له فقلنا: يا أميرَ المؤمنين! سُرِقَتْ في متاع لنا! فقال: ـ لِلَّهِ أبوه ـ سَرَقَ صَحْفةَ رسولِ الله ﷺ؟!، قال: فواللَّهِ ما سبَّه ولا لَعَنَهُ، وأخرجه أيضاً ابن بشران في أماليه، كما في المنتخب (٤/ ٤٠٠).

وأخرج البخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن (بن حذيفة) بن بدر رضي الله عنه فنزل على ابن أخيه الحرّ بن قَيس رضي الله عنه ـ وكان من النفر الذين يُدْنِيهم عمر رضي الله عنه وكان القرّاء أصحاب مجلس عمر ومشورته كهولاً كانوا أو شُبّاناً، فقال عيينة لابن أخيه. يا ابنَ أخي. لكَ وجهٌ[٢] عند هذا الأمير فاستأذِنْ لي عليه فاستأذَنَ له فأَذِنَ له (عمر) فلما دخل قالَ: هِيْ[٣] يا ابنَ الخطاب! فواللَّهِ ما تُعْطينا الجَزْلَ[٤]، ولا تحكُم بيننا بالعدل! فغضِبَ عمر حتى هَمَّ أن يُوقِعَ بِهِ فقال الحرُّ: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[٥] وإنَّ هذا من الجاهلين!!. فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقّافاً عند كتاب الله عزّ وجلّ[٦]. كذا في المنتخب (٤/ ٤١٦).

وعند ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما رأيتُ عمرَ غَضِبَ قطّ فَذُكِرَ اللهُ عنده أو خُوِّف، أو قرأ عنده إنسانٌ آيةً من القرآن إلا رَقَدَ[٧] عمّا كان يُرِيدُ.

---

(١) «استوهب»: أي سأل الهبة «مختار» و«الهبة»: العطيّة الخالية عن الأعواض والأغراض. «النهاية» (٥/ ٢٣١).

(٢) «وجه»: أي جاه وعزّ. «النهاية» (٥/ ١٥٩).

(٣) «هِيْ»: بكسر الهاء وسكون الياء. كلمة تهديد.

(٤) «الجزْل»: أي العطاء الكثير.

(٥) [٧/ سورة الأعراف/ ١١٩].

(٦) أي لا يتجاوز حكمه.

(٧) «رقد»: أي غفل.

وعن أسلم قال: قال بلال رضي الله عنه: يا أسلمُ! كيف نَجِدُونَ عمر؟ قلت: خيرٌ، إذا غَضِبَ فهو أمرٌ عظيمٌ، فقال بلال: لو كنتُ عنده إذا غضب قرأتُ عليه القرآن حتى يَذْهَبَ غضَبُه. وعن مالك الدار قال: صاحَ عليّ عمر رضي الله عنه يوماً وعلاني بالدِّرَّة فقلتُ: أُذَكِّرُكَ باللهِ! فَطَرَحَها فقال: لقد ذَكَّرْتَني عظيماً. كذا في المنتخب (٤/ ٤١٣).

حسن خلق مصعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما

وأخرج ابن سعد (٣/ ٨٢) عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: كان مصعبُ بن عمير رضي الله عنه لي خِدْناً[1] وصاحباً منذُ يوم أسلم إلى أن قُتل رحمه الله بأُحُد، خرج معنا إلى الهِجْرَتَيْنِ جميعاً بأرض الحبشة، وكان رفيقي من بين القوم، فلم أرَ رجلاً قطّ كان أحسنَ خُلُقاً ولا أقلَّ خلافاً منه. وأخرج ابن سعد (٣/ ١١٠) عن خَبَّة بن جُوَيْن قال: كنا عند عليّ رضي الله عنه فذكرنا بعضَ قول عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه وأثنى القوم عليه فقالوا يا أميرَ المؤمنين! ما رأينا رجلاً كان أحسنَ خُلُقاً ولا أرْفَقَ تعليماً ولا أحسنَ مجالسةً ولا أشدَّ وَرَعاً من عبد الله بن مسعود، فقال عليّ: نَشَدْتُكُمُ اللّهَ إنّهُ لَصِدْقٌ من قُلُوبِكُمْ؟ قالوا: نعم، فقال: اللهمَّ إني أُشْهِدُكَ اللهمَّ إني أقولُ فيه مثل ما قالوا أو أفضل، وزاد في رواية أخرى عنه: قرأ القرآن فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه، فقيه في الدين، عالمٌ بالسُّنّة.

حسن خلق ابن عمر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٠٧) عن الزُّهري عن سالم قال: ما لعنَ ابنُ عمر رضي الله عنهما قطّ خادماً إلاّ واحداً فأعْتَقَهُ. وقال الزهريّ: أراد ابنُ عمر أن يلعنَ خادِمَهُ فقال: اللهمَّ الع، فلم يُتِمَّها وقال: هذا كلمةٌ ما أحِبُّ أن أقولها. وقد تقدَّم حديث جابر رضي الله عنه في رغبة الصحابة في الإنفاق قال: كان مُعاذُ بن جبل رضي الله عنه من أحسن الناسِ وَجْهاً، وأحسنهم خلقاً، وأسمحهم[2] كفّاً فذكره. أخرجه الحاكم بطوله.

الحلم والصفح: حلم النبيّ ﷺ

حلمه عليه السلام على من طعن في قسمته الغنائم يوم حنين

أخرج البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما كان يوم حُنين آثر النبيّ ﷺ

---

(١) «الخدن»: الصديق. «النهاية» (٢/ ١٥).

(٢) يقال: «أسمح» إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء «النهاية» (٢/ ٣٩٨).